رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الأعراف | من الأية 11 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

والله جل وعلا يستحق ان يعبد فلا يكفر وان يشكر. ويحمد على نعمه. العظيمة يقول الله جل وعلا ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. ولقد خلقناكم - 00:00:00

ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. ولقد خلقناكم ثم صور معكم الخلق هنا قيل مرادا به ادم عليه السلام خلقه الله جل وعلا من طين. ثم صوره على شكله الذي اراد - 00:00:30

الله له وهو هذا الشكل ثم امر الله جل وعلا الملائكة ان تسجد لادم المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم من المراد ادم عليه السلام قد يقول قائل ادم عليه السلام فرض فلم قال الله جل وعلا ولقد - 00:01:10

خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم. اتى به بلفظ الجمع خلقناكم ثم صورناكم ما الجواب على هذا؟ يقال الجواب ان ادم عليه السلام هو ابو البشر خلقه الله جل وعلا وصوره وذريته في صلبه. ذريته في صلبه - 00:01:40

الاية خطاب لمن لمن نزلت في فيهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خطابا تذكيرا للامة والمقصود بالخلق والتصوير آدم عليه السلام بدلالة قوله جل وعلا ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم - 00:02:10

اما ثم يفهم منها الترتيب. الخلق اولا خلقه الله جل وعلا من طين. ثم صوره على الشكل الذي اراده سبحانه ثم بعدما نفخ الله فيه الروح امر الملائكة ان تسجد له تحية له - 00:02:40

فالمقصود ادم عليه السلام والاتيان به والجمع لانه ابو البشر. والبشر خارجون من صلبه والقول الآخر خلقناكم خلقناكم خلقنا اباكم ادم ثم صورناكم صورنا ذريته او خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النسا - 00:03:00

اقوال متعددة مروية عن جمع من المفسرين رحمهم الله تصل الى ثمانية اقوال قال في خلقناكم وصورناكم. هل المراد اراد بالخلق والتصوير؟ ام الخلق ادم والتصوير لذريته الخلق والتصوير لذريته. والخلق والتصوير اهوى في صلب ادم ثم في اصلاب الرجال او في اصلاب الرجال - 00:03:50

ثم في ارحام النساء اقوال متعددة. ثم قلنا للملائكة اسجدوا قول ادم بعدما خلق الله جل وعلا ادم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة ان وان الملائكة كلهم مأمورون بالسجود لادم عليه السلام ام طائفة من الملائكة؟ الذين هم يسمون - 00:04:20

الجن من الملائكة حي من الملائكة يسمون باسم الجن. وكان ابليس فامروا بالسجود فسجدوا كلهم ان ابليس ابى ما المراد بهذا السجود؟ هل السجود لله جل وعلا؟ وادم كان قبلتهم - 00:05:00

كما يسجد المصلي متجها الى بيت الله الحرام ساجدا بربه جل وعلا وقبلته الكعبة. فقيل المراد بالسجود لادم انهم سجدوا سجدوا لله جل وعلا وادم في قبلتهم تحية له. او انهم سجدوا لادم بامر الله جل وعلا. فالسجود لادم - 00:05:40

عبادة لمن؟ لله جل وعلا. لانه هو الامر بذلك. فلو امرنا جل وعلا بالسجود لمن شاء لفعلنا طاعة لمن؟ طاعة لله وعبادة فسجود الملائكة لادم طاعة لله. وعبادة له سبحانه واظهار من الله جل وعلا لفضل ادم. حيث كرمه - 00:06:20

وشرفه بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته. فهذا تشريف وتكريم لادم عليه السلام ابو البشر واظهار لفضله امام الملائكة. حينما قالت الملائكة لربها كما تقدم لنا في سورة البقرة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك

ونقدس - 00:07:00
قال جل وعلا اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها فاظهر الله جل وعلا فضل ادم بالعلم لما سأل الملائكة عن الاسماء ما اجابت لان الله جل وعلا ما اطلعها على ذلك - 00:07:40
سأل ادم فذكر اسماء كلما عرض عليه بالهام من الله جل وعلا. فقال الله جل وعلا الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون. فامر الله الله جل وعلا الملائكة ان تسجد لادم عليه السلام. تحية له - 00:08:10
وطاعة وعبادة لله سبحانه. فالسجود نهانا عليه الصلاة والسلام ان نسجد لغير الله جل وعلا. وحينما قال له الصحابة رضوان الله عليهم ان الفرس والروم يسجدون لملوكهم الا نسجد لك وانت احق بذلك منهم؟ فقال عليه الصلاة والسلام لهم كلاما - 00:08:40
معناه انه لا يجوز السجود الا لله. ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد امرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها. يقول لو كنت امرا لو امرت احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. والسجود في شريعتنا لا يجوز الا - 00:09:20
لله جل وعلا ويجوز ان يرد في بعض الشرائع اباحة السجود تحية. وسلاما من باب التقدير والاحترام كما قص الله جل وعلا علينا ذلك في سورة يوسف حينما يوسف يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا. والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين - 00:09:50
ففهم يعقوب عليه السلام هذه الرؤيا وتأويلها بان بان انه هو وامه ام يوسف. واخوته يسجدون له تحية له. وحينما دخلوا عليه وسجدوا له قال يا ابتي تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. اما في - 00:10:30
شريعتنا الاسلامية فلا يجوز السجود الا لله جل وعلا. ومثله الركوع. ويلحق بذلك الانحناء بالظهر او الانحناء والخضوع بالرقبة هذا لا يجوز ويحرم على المسلم ان يفعله تحية. فبعض من يجهل الامر - 00:11:10
اذا قابل كريما او عزيزا عليه انحنى برأسه او انحنى بصدره وهذا حرام ولا يجوز لان هذا من الركوع والخضوع والخضوع والركوع لا يجوز الا لله جل وعلا فاذا قابلت اخاك المسلم كبيرا كان او صغيرا فحيه بتحية - 00:11:40
الاسلام وهذه اعظم تحية. السلام عليكم ورحمة الله. وانت رافع الرأس. لا تخضع ولا تنحني فهذه الصفة عادة وطريقة يستعملها بعض الناس تقليدا للافراج. تقليدا لغير المسلمين. هم الذين يفعلونها. لانهم لا يدينون - 00:12:10
الاسلام ولا يعرفون تعاليم الاسلام. فالمسلم لا ينحني لاحد ولا يخضع لاحد غير الله جل وعلا وعلينا اذا رأينا من يفعل ذلك ان ننبهه ونحذره ان هذا الفعل لا يجوز. وانما يسلم وهو رافع الرأس. مستوي القاف - 00:12:40
يقول الله جل وعلا ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا. الا ابليس لم يكن من الساجدين. ثم قلنا للملائكة امر الله جل وعلا الملائكة ان تسكن لادم ومن المراد بالملائكة اهم عموم الملائكة؟ ام هذه الطائفة - 00:13:10
التي يقال لها الجن من الملائكة. حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن كان عليهم ابليس. وكان عليهم كان حازنا من خزان الجنة. وحينما افسد الجن الذين كانوا في الارض قبل - 00:13:40
ان يخلق الله ادم عليه السلام ارسل الله اليهم ابليس ومن معه من الجن من الملائكة. فقاتلوه حتى افنوهم ورجع وكان اشتغلوا بعبادة الله جل وعلا. وكان خازنا من خزان الجنة. فلما خلق الله ادم عليه - 00:14:10
السلام وامر الله هذه الطائفة من الملائكة ان تسجد لادم تكبر ابليس وتعاظم. لانه قال في نفسه انه عمل عملا لم يعمله غيره. بقضائه على الطائفة التي افسدت في الارض - 00:14:40
فتعاظم في نفسه فحينما امر الله هذه من الملائكة ان تسجد لادم سجدوا كلهم اجمعون. ولم يتخلف منهم الا ابليس. ابى ان يسجد وامتنع زاعما انه افضل من ادم وانه لا ينبغي للفاضل ان يسجد او يخضع - 00:15:00
وقد سبق له في علم الله جل وعلا الشقاوة انه شقي فسمي ابليس بانه ابليس. وايس من الرحمة. ايس من رحمة الله لم يكن من الساجدين لم يسجد. لامر الله جل وعلا - 00:15:30
له بالسجود لادم. فعسى امر الله تكبرا وتعاظما. فابدله الله جل وعلا بهذا كبري وهذا التعاون صغار وذلة. وهكذا كل من اتصف بصفة الكبر فان الله جل وعلا وان امهله. فانه - 00:16:00

تلبسه الصغار والذلة في الدنيا ثم في الاخرة له عذاب عظيم ويناله من الذلة والمهانة والاحتقار الشيء الكبير وكما ورد في الحديث ان المتكبرين في الدنيا يحشرون يوم القيامة سال الذر معاقبة لهم بنقيض قصدهم وفعلهم لانهم تكبروا - 00:16:30
عباد الله على عباد الله فالبسهم الله الذلة والصغار والمهانة. وذلك ان كبرياء لله وحده لا شريك له. ولا ينبغي لاحد ان ينازع الله جل وعلا في صفاته الكبرياء والعظمة لله. فمن حاول ان يتصف بها من الخلق البسه الله - 00:17:10
الذلة والصغار والمهانة والاحتقار في الدنيا والاخرة. اعوذ بالله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا عن الملائكة ثم قلنا للملائكة اسجدوا لهذا فسجدوا نبه على بني ادم في هذا المقام على شرف ابيهم ادم ويبين لهم عداوة عدوهم ابليس ليحذروه - 00:17:40
لان عداوته اصيلة. فالمرء اذا كان له عدو وكان هناك عدو لابيه وعدو له. وهناك عدو لجده وعدو لابيه وعدو له. ايهما في العداوة عدوه وحده ام عدوه ابيه وجده؟ فكلما كانت العداوة - 00:18:30
دعوة اقدم فانه متأصل بالعداوة هذا فينبغي للمرء ان يحذره. فالله جل وعلا ينبهنا على عداوة ابليس لابينا ادم عليه السلام ونحن له تبع. فهو عدو لادم ولذريته من اول - 00:19:00
اولهم الى اخرهم. وصارح بعداوته. واقسم بعزة الله بانه يحرص على واظالنا فبين لنا ربنا جل وعلا ذلك لنحذره لهم عداوة عدوهم ابليس وما هو منطوي عليه من الحسد من الحسد لهم ولابيهم ادم ليحذروه - 00:19:20
ولا يتبعوا طرائقه. فقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وهذا كقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي. فاذا سويته ونفخت فيه من - 00:19:50
روحي فقعوا له ساجدين. وذلك انه تعالى لما خلق ادم عليه السلام بيده من طين وصوره بشرا سويا. وللازم بمعنى لزج. وهو اطيب انواع الطين وصوره بشرا سويا ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود له تعظيما لشأن الله - 00:20:30
وجلاله وجلاله فسمع فسمعوا كلهم واطاعوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قد تقدم الكلام على ابليس في اول تفسير سورة البقرة. وهذا الذي قررناه هو اختيار ابن جرير وان المراد بذلك كله ادم عليه السلام. في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم. نعم - 00:21:00
وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن منهال عن عمرو بن سعيد عن منهال عن من عن ابن عمرو وعن سعيد ابن جبير عن سعيد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ولقد خلقناكم ثم - 00:21:30
صورناكم قال خلقوا في اصلاب الرجال وصوروا في ارحام النساء. رواه الحاكم وقال صحيح قال صحيح على شرطهما ولم يخرجا. على شرطهما يعني على شرط البخاري ومسلم رحمهم الله. ولم يخرجاه في الصحيحين - 00:21:50
رجاله على شرط الشيخين ولم يخرجا هذا الحديث. نعم. ونقل ابن جرير في بعض بعض السلف ان المراد ان المراد بخلقناكم ثم صورناكم الذرية. وقال الربيع ابن ادم الاول الذي تقدم - 00:22:10
عن ابن عباس رضي الله عنه ان المراد ادم عليه السلام. وقال الربيع بن انس والسدي وقتادة والضحاك فيها هذه الاية ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا ادم ثم صورنا الذرية وهذا فيه نظر لانه - 00:22:30
قال بعده ثم قل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فدل على ان المراد بذلك ادم وانما قيل فذلك بالجمع لانه ابو البشر. كما يقول الله تعالى لبني اسرائيل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:50
وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. والمراد اباؤهم الذين كانوا في زمن موسى ولكن لم ولكن لما كان ذلك منه على الاباء ولكن لما كان ذلك منة على الاباء الذين هم اصل الذين هم اصل صار كأنه واقع على الابناء. وهذا بخلاف قوله ولقد - 00:23:10
خلقنا الانسان من سلالة من طين. الاية فان المراد منه ادم المخلوق من السلالة وذرية نيته مخلوقون من نطفة من نطفة وصح هذا لان المراد من خلقنا الانسان الجنس لا معين والله - 00:23:40
اعلم واجاب من قال خلقناكم ثم صورناكم المراد الذرية ثم قلنا للملائكة لادم قال ان ثم هذه للعطف وليست للترتيب. واو للترتيب والمراد ترتيب خبر على خبر اي اخبرناكم ثم بانا صورناكم واخبرناكم بان - 00:24:00
خلقناكم ثم صورناكم واخبرناكم باننا امرنا الملائكة ان تسجد لابيكم ادم. فمن قال ان المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم الذرية حينما

يقال له ان ثم هذه تأتي للترتيب العطف والترتيب؟ قال نعم عطف وترتيب خبر على خبر. اخبرهم جل وعلا بكذا ثم اخبرهم بكذا. ثم - 00:24:30

اخبرهم بكذا وليست مرادا بها العطف التراخي والترتيب المتراخي. وان انما العطف وترتيب خبر على خبر. وذلك بان السجود لادم كان قبل خلق الذرية وتصويرها. يقول الله جل وعلا قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من - 00:25:00

يقول سبحانه لابليس اللعين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي شيء منعك من السجود وقد امرتك به؟ لم؟ لم لم تسكت؟ وهو جل وعلا اعلم ولكن هنا للتوبيخ والتقريع انك امتنعت عن - 00:25:40

فعلي ما امرتك به وكان الواجب عليك ان تبادر بالسجود لادم حيث بذلك قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك. لا هنا ما منعك الا تسجد. للعلماء في لا هذه - 00:26:10

القول الاول ان هذه مزيدة لم يقصد بها وليس معنا مزيد انها زائدة في كلام الله لا معنى لها. بل لم تأتي وانما جاءت لمعنى وهو تأكيد التوبيخ وتأكيد الجحود الذي حصل - 00:26:40

من ادم ما منعك ان تسجد اي شيء ما معك من السجود؟ قال ما منعك الا تسجد. فلا هنا مزيدة للتأكيد تأكيد التوبيخ وتأكيد الجحود الحاصل من ادم. وكثيرا ما تأتي هذه - 00:27:10

في ايات كثيرة في القرآن. ويقصد بها معنى التأكيد ولم يرد بها نفي ما بعدها. لان المقصود اي شيء منعك من السجود فهو ما امتنع من عدم السجود وانما امتنع من السجود - 00:27:40

وطائفة من العلماء رحمهم الله قالوا لا ليست هذه مزيدة وقالوا لا يجوز لنا ان نقول بان هناك حرف في القرآن مزيد. ولا يصح هذا اللفظ على الاطلاق وذلك ان لا دالة على معنى كلام محذوف. دل عليه - 00:28:10

السياق ومنهم امام المفسرين ابن جرير رحمه الله حيث قال ان لا هذه تدل على معنى وعلى كلام محذوف دل عليه السياق والتقدير اي شيء عرض لك واحرجك فجعل لا تسجد لما خلقت بيدي. اي شيء احرجك والزمك - 00:28:40

ومنعك الا تسجد. منعك فلم تسجد لما خلقت بيدي فما هو جوابه؟ جواب اللعين؟ الله جل وعلا اعلم بالشيء الذي في نفسه ومنعه من السجود وهو الكبر فاجاب هو بقوله انا خير منه. انا خير من ادم - 00:29:20

انا مخلوق من نار وادم مخلوق من طين ويظن في زعمه ان النار افضل من الطين. فهو قياسا فاسدا. وارجع في التفضيل والتكريم. كما قال الله جل وعلا ان عند الله افضلكم نسبا - 00:30:00

اطيبكم اكثركم مالا اكثركم ولدا من كان من صميم العرب لا كل هذا لا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال جل وعلا في ابي لهب الذي هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:41

وشقيق ابيه بمنزلة ابيه قال سبحانه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - 00:31:07

ابو لهب. عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو والده والرسول عليه الصلاة والسلام يقول اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه يعني مثل ابيه انزل الله فيه ما انزل قرآنا يتلى الى يوم القيامة لما عصى امر الله وامر رسوله صلى الله - 00:31:34

عليه وسلم فلا وزن له ولا قيمة له عند الله وان كان من صميم العرب ومن اعلى بيت في العرب وهو بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه وعمه لكن لا قيمة له عند الله لما كفر بالله. وحينما تشاجر المهاجرون والانصار في سلمان - 00:32:01

الفارسي رضي الله عنه الذي قدم من فارس قال المهاجرون سلمان منا من المهاجرين لانه جاء من فارس يطلب الدين الصحيح وقال الانصار سلمان منا بان الرسول صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسلم ان فيها - 00:32:28

فهو من اهل المدينة قال عليه الصلاة والسلام سلمان منا ال البيت الكرامة عند الله جل وعلا بالتقوى وامتثال امر الله واجتناب نهيه واقتفاء سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:51

لا من اصالة ولا من نسب ولا بالجاه ولا بالوظيفة ولا بالمال ولا بالولد وقال عليه الصلاة والسلام سلمان رضي الله عنه لبلال رضي الله عنه بلال الحبشي سمعت خشخشتك بين يدي في الجنة - 00:33:18

فبماذا قال ارجى عمل عملته بعد ان من الله علي بالاسلام اني ما تطهرت لله طهورا من ليل او نهار الا صليت ما كتب الله لي فيه من صلاتي كان يصلي بعد كل طهور يتطهره - 00:33:49

اخذ من هذا العلماء سنة استحباب الصلاة ما عدا الطهارة بعد الوضوء. وان الصلاة بعد الوضوء تعتبر من ذوات الاسباب التي تفعل حتى في اوقات النهي انها سنة الوضوء قال انا خير منه خلقتني من نار - 00:34:13

وخلقته من طين. فهو زاعما ان الطين النار وان النار افضل من الطين وليس كذلك حتى على سبيل النظر بين الاصلين فاصل ادم عليه السلام افضل من اصل ابليس لان اصل ادم من الطين والطين - 00:34:50

في الرزانة والثبات والانبات والنمو ونفعه اكثر والنار فيها الخفة والطيش والعجلة والاتلاف والاحراق ما وليت شيئا الا اتلفته بخلاف الطين فالطين ينبت فيه الشيء ويزيد فحتى على سبيل النظر الى الاصل فادم عليه السلام - 00:35:20

اشرف اصلا من ابليس ولكن لحكمة ارادها الله جل وعلا امتنع ابليس بنا السجود فطرده الله جل وعلا من رحمته وايسه منها فسمي ابليس لانه ابليس من الرحمة يعني ايس من رحمة الله جل وعلا - 00:36:12

وفي هذا تنبيه للمرء بان لا يفتخر باصله لا يفتخر باصله. وانما يفتخر بعمله وتقواه. لان اصله لا كسب له فيه لا كشف له فيه. هل المرء يستطيع ان يجعل نفسه من الاصل الفلاني؟ او من البيت - 00:36:41

الفلاني او من ذرية فلان او من بني فلان لا يستطيع ذلك سواء كان هذا البيت عاليا او وضيعا ما يستطيع وانما يثاب المرء ويكرم وتكون منزلته وقيمته عند الله - 00:37:08

بكسبه بعمله ان كان عمله طيب فقيمته عند الله عالية وله منزلة رفيعة عند الله جل وعلا وان كان عمله سيء والعياذ بالله فهو لا يزن عند الله جناح بعوضة - 00:37:35

فالمرء بعمله وبصلاحه واستقامته ومحافظته على امر الله جل وعلا. واكدها واهمها الصلاة التي هي عمود الاسلام واذا اراد المرء ان ينظر ويرى في قدره عند الله فلينظر الى قدر الصلاة - 00:38:00

فان كانت الصلاة بالمنزلة العالية الرفيعة عنده. ويقدمها على اشغاله. وعلى اهتماماته على سائر اعماله فليعلم ان له قدر عند الله جل وعلا وان كانت الصلاة يؤديها حسب فراغه وبعد من ينتهي شغله ولا يبالي صلاها في جماعة او صلاها منفرد - 00:38:27

صلاها في المسجد او صلاها في البيت صلاها في وقتها او اخرها عن وقتها فليعلم ان قدره عند الله بمنزلة قدر الصلاة عنده ولا ولا يقول انا من اصل كذا. او انا من بيت النبوة - 00:38:56

او معنا من بيت الملك او من بيت الرئاسة او من بيت كذا او من اصل كذا من اصل عربي وهذا اعجمي انا من العرب الخلص وهذا اعجمي لا يحسن النطق بالعربية - 00:39:19

كل هذه موازين ومعايير لا قيمة لها عند الله في الدنيا ولا في الاخرة وانما الكرم بالتقوى كلما كان المرء اتقى لله فهو اكرم عند الله وكلما كان بعيدا عن هذه الصفة - 00:39:36

فهو بعيد من الله والمرء بما يكسبه من عمل صالح ودخول الجنة كما ورد في الحديث برحمة الله ودرجاتها بعمل العبد وكسبه ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم. كل يأخذ بمقدار عمل - 00:40:00

واجتهاده قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال خير من يعني من ادم يقوله ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من فارجع خيريته وفضله على ادم باصله - 00:40:34

وما ذاك الا لما قسم الله عليه كتب الله عليه من الشقاوة فهو اغتر بنفسه وتهاظم فابدله الله بذلك الذلة والمهانة والصغار في الدنيا والاخرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك - 00:41:06

قال النحات في توجيه قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك لا هنا زائدة. وقال بعضهم زيد لتأكيد الجحد كقول الشاعر ما ان رأيت

ولا سمعت بمثله فادخل ان وهي للنفي على ما - 00:41:41
النافية لتأكيد النفي. قالوا قالوا وكذا هنا ما منعك الا تسجد. مع من قوله لم يكن من الساجدين. حكاهما ابن جرير وردهما واختار ان منعك مضمن معنى اخر واختار ان واختار ان منعك - 00:42:11
مضمن معنا فعل اخر تقديره ما احرجك والزمك واضطرك الا تسجد اذ امرتك ونحو هذا وهذا القول قوي حسن. والله اعلم. وقول ابليس لعنه الله انا خير منه من العذر الذي الذي هو اكبر من الذنب كانه من المرأة قد يذنب ذنبا فيعتذر. ويسأل الله التوبة - 00:42:41
والندم كما فعل ادم عليه السلام لما اذنب استغفر وتاب الى الله فتاب الله عليه. وابليس عليه لعنة الله لما ما اذنب ذنبا اعتذر بعذر اكبر من ذنبه. وقول ابليس لعنه الله - 00:43:11
انا خير منه من العذر الذي هو اكبر من الذنب كانه امتنع من الطاعة لانه لانه لا يؤمر الفاضل بالسوء المفضول يعني لعنه الله وانا خير منه فكيف تأمرني بالسجود له؟ ثم بينه اعتراض - 00:43:31
على الله جل وعلا بامره. والامتناع ذنب والاعتراظ على الله ذنب اعظم كمان مثلا يمتنع عن تطبيق الاحكام الشرعية هذا ذنب عظيم فاذا اعترض على الله في احكامه في قطع اليد - 00:43:51
او رجم قطع يد السارق او رجم الزاني او جلد الزاني غير المحصن وغيره من الحدود اذا اعترض على الله في ذلك واظهر اعتراضه فان هذا كفر كفر بالله لانه معارضة ومعاندة واعتراض على احكامه جل وعلا. فينتقل من كونه مع - 00:44:16
كبيرة الى ان يكون كفرا. وهو اكبر الكبائر. نعم. ثم يبين انه خير منه بانه خلق منا والنار اشرف مما خلقته منه وهو الطين. فنظر اللعين الى اصل العنصر ينظر الى التشريف العظيم وهو ان الله تعالى خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه وقاس قياسا فاسدا - 00:44:44
في مقابلة نص قوله في مقابلة نص. يعني القياس مقبول متى؟ اذا لم يوجد نص ولم يوجد امر فتقيس الامور باشباهها. كما قال عمر رضي الله عنه تقيس الامور باشباهها اذا لم تجد - 00:45:16
اما اذا وجدت نصا صريحا عن الله جل وعلا او عن رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يحق ان تقيس ويكون قياسك باطل ومردود عليك. وغير مقبول. وكما قال الامام علي رضي الله عنه - 00:45:37
لو كان الدين بالرأي لكان مسح اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه فكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه. لكن الدين ليس بالرأي وانما هو بالنص بالنصوص الواردة عن الله - 00:45:57
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز للمرء ان يعمل رأيه وفكره وعقله الا على ضوء النصوص الشرعية اما ان يعرض عن النصوص الشرعية ويعمل فكره ورأيه مجانبا لما - 00:46:15
ما ورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ففكره ورأيه مردود عليه كائنا من كان فلا قياس مع النص كما قال الاصوليون. لا قياس مع النص. ورد نص على العين والرأس - 00:46:40
ما ورد نص نقيس. نعم. وابليس امره الله جل وعلا بالسجود فامتنع وقاس وقاس قياسا فاسدا في مقابلة نص قوله تعالى فقعوا له ساجدين فشد من بين الملائكة لترك السجود فلهذا ابليس من الرحمة اي ايس من الرحمة - 00:46:58
قبحه الله في قياسه ودعواه ان النار ان النار اشرف من من الطين ان النار اشرف من الطين ايضا فان الطين من شأنه الغزالة والحلم والاناة والتثبت والطين محل النبات والنمو - 00:47:27
والطين محل النبات والنمو والزيادة والاصلاح. والنار من شأنها الاحراق والطيش والسرعة ولهذا خان ابليس عنصره. ولهذا خان ابليس عنصره. خان ابليس انصره ولهذا خان ابليس انصره ونفع ونفع ادم عنصره بالرجوع والانابة والاستكانة - 00:47:47
والانقياد والاستسلام لامر الله والاعتراف. وطلب التوبة والمغفرة. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من مارد من نار - 00:48:17

وخلق ادم مما وصف لكم هكذا رواه مسلم. وقال ابن مرداوي قال ابن مرداوي حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود قال حدثنا نعيم بن حماد قال - 00:48:37

حدثنا عبد الرزاق وخلق عن عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الملائكة من نور العرش وخلق الجان من مارد من نار وخلق ادم من - 00:48:57

ما وصف لكم قلت لنعيم ابن حنبل قلت قلت لنعيم ابن حماد اين سمعت هذا من عبد الرزاق قال باليمن وفي بعض الفاظ هذا الحديث في غير الصحيح وخلقت الحور العين من الزعفران - 00:49:19

وقال ابن جرير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كسيل عن ابن عن ابن عن ابن عن مطر الوراق عن الحسن في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:49:38

قاس ابليس وهو اول من قاس اسناده صحيح وقال حدثني عمرو ابن مالك قال حدثني يحيى بن سليم الطائي عن هشام عن ابن سيرين قال اول من قاس اول من قاس ابليس - 00:49:58

وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس. اسناده صحيح ايضا - 00:50:18